



١ - مناوأة الخدر والنعاس

في العدد السابق من الرسالة كتب الصديق الفنان الأستاذ زكي طلبات « تليقاً وتذليلاً » لقصة الفتور في الأدب المصري فراجع بعض ما يراه الأستاذ توفيق الحكيم وبعض ما أذهب إليه فقامت كتابته جياشة بالمعاني ؛ ولعل القراء وقفوا عند ما قال فيهم وتذبروه، قال : « فإذا كان النتاج الأدبي في مصر لا يقابل من الجمهور بالحناس الواجب ، فلأن الفتور مفروض على كل شيء يجرى في مصر ، ولأن عدم الاكتراث صفة - وبالأسف - من صفات الأكتيرة الغالبة من الجمهور المصري ولا سيما فيما له علاقة بالأدب والفن » . غير إن لا أرى كل هذا الرأي ، فالذي عندي ما كتبه في هذا الباب من الرسالة لسنتين مضيا ، ومجمله أن الجمهور المهذب من القراء يرغب من أدب التسلية والإنشاء التعليمي ويقدر ما يستحق التقدير ؛ إلا أنه قليل

٢ - ديوان يظهر في قلب الصيف

ستخرج مطبعة مصرية ديوان شعر بعد شهر وبعض شهر ، والديوان مهياً للطبع منذ ثلاثة أشهر ، وإن أنت عجبت للأمر فقلت : كيف يخرج ديوان في العهد الذي فيه يُقعد الخمر الناس ويصرفهم عن القراءة ويستبرمهم إلى الشواطئ والمصايف القريبة والثائية، فاعلم أن بهذا الديوان غنى عن جمهور القراء، إذ أن مؤلفه من أصحاب المظلة المالية في وزارة المعارف ، وحسب ما تتنبه الوزارة من النسخ .. قصة معروفة : إن المال الموقوف على تشجيع التأليف في وزارة المعارف لمحبوس - إلا أنه - على إمانة رجالها وأصدقائهم !

٣ - في النقد الأدبي

بني الدكتور اسماعيل أحمد أدم بكتابة فصول في الأدب العربي الحديث . فأخرج مبحثاً في الدكتور طه حسين بك وآخر في الأستاذ توفيق الحكيم (في مجلة الحديث الخلية) وهو بواسل نشر مبحث في الأستاذ خليل مطران في مجلة الفتى . ومنه كتابة الدكتور أدم أنها منصرفه إلى النقد لتقام على الوجهة الموضوعية لا الذاتية ، كما تقول اليوم . والحق أن النقد عندنا أكثره يجرى على الطريقة التأثرية . وهكذا ترى الدكتور أدم يتبل مع ناقدين أو ثلاثة من أهل مصر ولبنان إلى جميع التأثير Impressionisme وتحميده ومراقبته حتى تتلب المعرفة على الإحساس : إلا أني أرى فيما يكتبه الدكتور أدم موضعين للنظر : الأول اعتماده على الآراء القبلية a priori والمسلمات والقبولات . وترى ذلك في الفصل الأول والثاني اللذين كتبهما خليل مطران ، ومثل هذا الأسلوب أجنبي عن طريقة النقد الموضوعية ؛ لأن هذه الطريقة تذهب من الروايات إلى النظر ومن الخاص إلى العام : فلا يتكلم الناقد مثلاً على لون من ألوان الشعر ليبدل بمد ذلك على أن شاعراً من الشعراء بنظم على ذلك اللون ، بل يجرى على عكس ذلك . ومن هذا أيضاً أن الدكتور أدم يقرر القضية من باب الارتجال فيستخلص منها ما يستخلص : من ذلك قوله في مطران (التفتظ يونيو ١٩٣٩ ص ٨٧) : « وقد خلص التحليل من هذه السنين (سنين الطفولة) بطبيته الاجتماعية التي تميل إلى خلق مجلة صلت اجتماعية une somme de rapports sociaux مع الناس » . فإني لا أنهم هذا النحو من التفكير « الموضوعي » وكأنني بك الدكتور

الوترك والحرف العربي

كنت نشرت في الجزء (٢٢٦) من المنة الخامسة للرسالة الفراء - مقالة عنوانها (الحرف العربي والإنجليزي) نمت فيها على هؤلاء الترك استبدالم الذي هو أدنى بالنسبة هو خير ، وقلت فيها : « وأما ذلك التجديد فليس لليوم أن يقضى فيه قضاءه ، وللفرد الحكم فننظر أحسن القوم أم أساءوا » وبيئت أن الحرف الإنجليزي هو الحرف العربي نفسه ، وأصل الحرفين معلوم ، غير أن الزمن قد حسم الثاني أي العربي وهذبه

وإن ما صنع الترك هو أنهم انتقلوا يسطرون أو يخرشون من الشمال مبشرين مضاعفين الكلمة ، وكانوا يكتبون من اليمين موفرين الوقت الثمين والسكافد

وقد قرأنا اليوم في الصحف هذا الخبر من أنقرة :

« أنقرة - أخذت الأوساط التركية تفكر باستعمال الحروف العربية بعد أن قامت عدة صعوبات في استعمال الحروف اللاتينية ، ويقال إن حكومة الجمهورية قد تفكر في إلغاء القرار القاضي بمنع استعمال تلك الحروف »

فإذا صدق هذا الإعلام - ولا أستبعد صدقه - فقد عقل القوم من بعد السفة ، وصحوا من سكرهم ، وأحسنوا إلى أمتهم وأدبهم وتأربنهم وآثارهم - على ضؤولة قدرها - وإلا فإسرار البطل على الضلالة والباطل لا يدل على أنه محق

الاسكندرية

على فراشه الموت

أصدرت دار الهلال أخيراً كتاباً عنوانه « على فراش الموت » من تأليف الأستاذ طاهر الطنحاس. وهو كتاب محكم الوضع طريف الموضوع مختلف الجسسى بين اللذة والفائدة والمبرة ، وقد أهداه إلى الأستاذ أمين الخولى فكتب إليه هذا الكتاب :

إلى الأديب الكبير الأستاذ طاهر الطنحاس ...

نحية وسلام . وبعد فقد تلقيت كتابكم من المخطات الأخيرة

أدم اقتبس منى (انظر « باحث حريرية » ص ٧٦) هذا التعبير : « حجة صلة اجتماعية » مع ما ينظر إليه باللغة الفرنسية ، من دون أن يحسن استعماله في مجرى حديثه ، على ما يبدو .

وأما الموضع الثاني فإجمال الدكتور أدم لاستعمال المصادر . من ذلك ما فاته من مراجع فن توفيق الحكيم . فقد كان يحسن به أن يلتفت إلى ما كتبه في هذا الباب في مجلة الشباب (٩ مارس سنة ١٩٣٦) وعجمله : أن كلام توفيق الحكيم في مسرحياته الأولى على أن « الكائنات ظواهر لا حقائق » ، وما يترتب على ذلك من صراع بين الواقع والحلم ، وبين الزمان والتاريخ ، وبين الشهوة والرغبة ، إنما هو أصلاً لكاتب مسرحى فرنسى يدعى لينورمان H.-R. Lenormand ، ومن تأليف هذا الرجل « إنما الزمان حلم » (سنة ١٩١٩) و « آكل الأحلام » (سنة ١٩٢٢) و « الرجل وأشباحه » (سنة ١٩٢٤) . ثم إن في قصص توفيق الحكيم مظهراً آخر مستداماً من الأول وصانه : أن الإنسان يسيره ما لا يعرفه وما لا يفكر على مقاوته . وهذا الرأي الآخر يرجع إلى كاتب بلجيكي يدعى موريس ميترنك (والى إيسن Ibsen قبله) . بقى أن الأستاذ توفيق الحكيم ينحو نحو ميترنك في إنشاء ما يقال له في فن المسرح « الجوه » ، وجو القصة المسرحية قائم على بث الأنوار ، وتوزيع الأثاث وإجلاس المثليين ، إلى غير ذلك . وجو المسرحية عند الحكيم كجو المسرحية عند ميترنك من حيث الميل إلى بسط الإبهام على المناظر وإهارة الأوهام في نفس الناظر .

وليس معنى هذا أن توفيق الحكيم لم يأت بشئ من عنده . فقد كتبت قبل اليوم أنه « يحكم سرد الرواية ويحكم الحوار ويحكم تهيئة البيئة ؛ فهو صاحب فن عفا » ، وقد استشهد الدكتور أدم فيما كتبه بهذه الجملة (ص ٣٥٧)

وبعد ، نأى أدم من بسى بالفصل الذى كتبه أدم في الحكيم - وهو فصل حقيقى بالنتيجة - أن يرجع إلى فقد الأستاذ صديق شيبوب لذلك الفصل في صحيفة البصير (١٢ مايو ١٩٣٩) ، فإنه جم الفائدة .

بشر فارس

وهو جرى على قلبه أيضاً في سور أخرى . فن وحي القلم الجزء الأول ص ٨٤ س ١ جاء ما نصه : « ... لستُ المدير بما في نفس أحمد ، ولا بمعدته وبطنه ... » وفي ص ١٣٥ س ١٢ من نفس الجزء جاء : « أفيؤرِّخ الإنسان يومئذ بتاريخ معدته وما حولها ، أم بتاريخ نفسه وما فيها ؟ » وفي ص ٢١٢ س ٤ من الجزء الثاني جاء : « ... ويتعامل الناس في الشرف على أصول من المدة لا من الروح ... » . ولو ذهبت أتقصى هذا التعبير فيما كتب الرافعي - رحمه الله - لكلفت نفسي شططاً ، وحيي هذا برهاناً على ما رأيت ، والسلام

لأمل محمد صيب

كيفية ظهور الحياة على الأرض

سيدي رئيس تحرير الرسالة :

سلاماً وتحية . أما بعد فقد قرأت مقالة الأستاذ للنفادي في عدد الرسالة الأخير (٣٠٩) عن كيفية ظهور الحياة على الأرض . فوجدت فيها كثيراً من الخطأ أين وجهه وصوابه فيما يلي :

فالأستاذ يبي كلامه على حقيقة لم يقل العلم فيها إلى الآن كلمة (الفصل) : فهو يقول إن الكائنات الحية خاضعة لنواميس الطبيعة . ولكن الواقع أن كثيراً من ظواهر الأحياء كالحركة والتفكير والنراثر - لازالت تحير العلماء - ولما يجودوا لها تفسيراً مقبولاً . ولا زال علماء الحياة يشكرون أن هناك قوة اسمها الحياة لا يدركون كنهها ، ولكنهم يرون أثرها .

هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإن الأستاذ يستنتج من هذه الآراء نتائج غير صائبة . فيقول : إن السبب الطبيعي لنشوء الحياة هو حرارة الشمس ، والأشعة البنفسجية التي كانت تبعثها في فجر الحياة . فلو سلمنا أن حرارة الشمس كانت حينئذ أشد منها الآن بمراحل - كما يقول الأستاذ - فإن هذا يدحض رأيه . فالحرارة الشديدة لا تساعد على نشأة الحياة وازدهارها ، وإن كانت تساعد التفاعل الكيميائي . وذلك لأن البروتوبلازم (المادة الحية) يصاب بالضرر إذا اشتدت الحرارة كما هو معروف لكل من درس علم الأحياء ... والواقع أن الشمس لم تتغير كثيراً منذ نشأة

وأثر في تناولكم الدقيق لتلك اللحظات من اليقظة التي تتكشف فيها النفس عن جوهرها الساري ، وتمتثل الحياة الثانية بعفاه كدثرة طوال تلك الحياة الدنيا أوهامها وأخاديبها نظرت فيما دونت من حال العظام . في تلك اللحظات الرهبة ، آخر عهدهم بالدنيا وأول عهدهم بالآخرة ، فتجسم لي قول من سلف : الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا . وشمرت أن من كمال الترجمة لعظام العالم أن تعرض لنا حياتهم في تلك الأوقات الختامية ؛ وكأنما « فراش الموت » بساط ساحر لا يتعشى مدها ، فهل أقول لك : أبسط منه ما استطعت وحدث الناس في أجزاء أخرى عن تلك اللحظات على باب الأبدية ، وعبء الحياة الثانية ، واكشف من نفوس المدودين ما لا يتكشف إلا في تلك البرهة الدقيقة الجليلة ؟

إن الموضوع رائع رهيب ؛ وقد بدت تلك الروعة والرهبة في تناوله . وفي لمحات قصيرة نظرت فيها إلى هذا المؤلف غمرني تلك الروعة والرهبة ، وشمرت بما شمرت به حين كتبت فصلك عن « الحب والموت » على ما أظن ... مزيج من الخشية والتساي إلى عوالم اللانهاية

أشكرك وأحييك ، وأبعث إليك مع سلامي أطيب تمنياتي
أمير المرزوق

اصطلاح جبر

سيدي الأستاذ الزيت

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد فقد قرأت مقال أستاذنا الفاضل أحمد أمين « أدب الروح وأدب المدة » فألفيتُ مطلقه هكذا : « هذا اصطلاح جديد أضمه لنومين من الأدب يتميزان كل التميز ، ويختلفان كل الاختلاف ، لعل في وضعه فائدة في تقويم الأدب وحمه تقديره » . وما بي من عزم على أن أعرض لما جاء في ثنايا الموضوع من آراء ، فأنا أحترم رأي الأستاذ وإن بُعد ما بيني وبينه ، ولكني أريد أن أقول : إن هذا النوع من القابلية - وهو طريق - لم يكن ابن الساعة ، فلعلنا سمعته يجري على لسان أستاذنا المرحوم الرافعي في سور ،

ثالثاً : أن تكون قرارات اللجنة الدائمة المشار إليها مفرقة بها للاطلاع في جميع المعاهد التعليمية والطبية في الدول المشتركة بحيث تتوحد المصطلحات الطبية العربية في جميع مساهماتها وبالتالي في جميع مؤلفاتها ومجلاتها وعلى ألسن أطبائها

رابعاً : أن يكون انعقاد اللجنة الدائمة في كلية الطب أو مجمع نواد الأول المنوى بالقاهرة، وتتولى الجمعية الطبية المصرية الإشراف على سكرتيرية اللجنة ، وتنحصر وزارة المعارف المصرية النفقات الخاصة بالسكرتيرية والراملات والمطبوعات التي تصدرها اللجنة

جائزة « أمير ونجم »

تلقت قنصلية الأرجنتين في الإسكندرية من جمعية تكافؤ السرطان الفرنسية أنها منحت الأستاذ الدكتور أجمل روفو مدير معهد الأبحاث الطبية في (بونس إيرس) عاصمة الأرجنتين جائزة « أمير ونجم » ومقدارها ١٠٠ ألف فرنك ، وذلك لتقديمه إلى الجمعية أفضل الأبحاث الطبية الدولية عن « تأثير الطعام في إتمام السرطان » وقد سلمت الجمعية قيمة الجائزة إلى الدكتور كراو وزير الأرجنتين المفوض في فرنسا ، لإيلائها إلى الفاعل بها

وقد قرر الدكتور روفو الاكتفاء بالشهادة المنوحة له من الجمعية ، أما الجائزة المالية فقد تبرع بها لحكومته بالتفويض في الأبحاث الطبية ، على أن ينتدب لهذا الغرض طبيب أرجنتيني يسافر إلى فرنسا لمدة سنة لإجراء أبحاثه هناك ، وطبيب آخر فرنسي يقدم إلى الأرجنتين لعمل مثل هذه الأبحاث

الشعبة المصرية لعهد التعاون الفكري

بين القرارات التي اتخذتها الشعبة المصرية لعهد التعاون الفكري ، تحديد قيمة الاشتراك السنوي الذي تدفعه مصر للمعهد وجعلها خمسمائة جنيه في العام

ودست الشعبة مشروع مرسوم بتنظيم أعمالها ومشروع لأئمتها الداخلية وبمحت مسألة اختيار أعضائها ، واستقر الرأي على أن يكون بعضهم ممثلاً لهيئات علمية وأن يختار البعض الآخر بصفهم الشخصية

واقترح سكرتير الشعبة الأستاذ محمد الشماوي بك وكيل المعارف أن تمثل الشعبة في المؤتمر المزمع عقده في مصر لتوحيد الثقافة بين البلدان العربية ، فوافق المجتمعون على هذا الرأي على أن يمثل الشعبة في الأعمال التمهيدية للمؤتمر : الدكتور منصور

الكواكب السيارة ، ومنذ ظهور الحياة على الأرض . فإن ثلاثة الآلاف من ملايين السنين ليست إلا يوماً في حياة الشمس : (النجوم في مسالكها تأليف السير جيمس جينز وترجمة الدكتور الكرداني) ولو سلمنا برأي الأستاذ لنحتم أن توجد الحياة في بعض الكواكب السيارة الأخرى التي وقعت تحت نفس الظروف التي وقعت تحتها الأرض كالريخ مثلاً . ولكن « يظهر أن احتمال وجود الحياة على المريخ أو على أي كوكب سيار آخر في المجموعة الشمسية لا يمكن أن يسمى احتمالاً قوياً » (النجوم في مسالكها السالف الذكر)

ومخبرنا علم الجيولوجيا أن الحياة لم تظهر غالباً إلا بعد مدة طويلة من نشوء الأرض . وأقدم الحفريات (وهي بقايا الكائنات الحية الموجودة ضمن الصخور) يقل عمرها عن نصف عمر الأرض ، أي إن الحياة لم تظهر غالباً إلا بعد انقضاء نصف الزمن الجيولوجي . وهذا يخالف ما يذهب إليه الأستاذ من أن الحياة نشأت حينما نشأت الأرض وتصارى القول أن منشأ الحياة لا يقدر أحد أن يجهز زمانه أو كينيته . ولعل تقدم العلم - المبني على التجارب والحساب لا على الخيال - يثير لنا هذه السائل . والسلام . منبر أمير وطني

توحيد المصطلحات الطبية في العربية

وافق مجلس الوزراء على مذكرة لوزارة الخارجية قالت فيها : إن الجمعية الطبية المصرية طوحت موضوع (توحيد المصطلحات الطبية في اللغة العربية) على مؤتمرها الأخير الذي عقده في أوائل سنة ١٩٣٨ في بغداد فأصدر قراراً اقترح فيه مقترحاً فصلت الجمعية الطبية قواعده فيما يلي :

أن تتصل الحكومة المصرية بالحكومات الأقطار العربية في الشرق الأدنى للاتفاق على ما يأتي بصفة رسمية :

أولاً : أن تتولف كل منها في بلادها لجنة من الأطباء واللغويين للنظر في موضوع توحيد المصطلحات العربية للعلوم الطبية أي اختيار أفضل تلك المصطلحات للاستعمال ، وبراى في اختيار هذه اللجان أن تمثل فيها الجمعيات العلمية المختلفة

ثانياً : أن تنتدب كل من تلك الحكومات من أعضاء اللجان المشار إليها عضوين للاشتراك في لجنة دائمة تجتمع بالقاهرة شهراً في كل سنة على نفقة تلك الحكومات لبحث المصطلحات العربية المقترحة بواسطة اللجان المشار إليها أو الواردة في المعاجم الطبية العربية والبحوث اللغوية الطبية في مختلف البلاد واختيار أصلها للاستعمال